رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الطحاوية - محمد حسين يعقوب

العقيدة الطحاوية 8 - خالـق بلا حاجة

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

فاخوتي في الله انا احبكم في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا واياكم بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا - 00:00:21

ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. اسأل الله ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل اللهم نجنا من الفتن اللهم نجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انا نسألك العافية وتمام العافية - 00:00:38

ودوام العافية والشكر على العافية اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واجعل اللهم ما علمتنا حجة لنا لا علينا ربنا ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها - 00:00:58

انت وليها ومولاها اللهم ارزقنا العمل بما علمنا رب نعوز بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يرفع اللهم انا نعوذ بك من هذه الاربع - 00:01:20

اخوتي في الله انا احبكم في الله مازا فعلتم في الحياة مع مشهد القيومية. ابن القيم في اه كتاب المدارج في آآ ازن في منزلة الحياة قال اعلم ان القلب ازا خلي من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال او رياسة او صورة - 00:01:44

وتعلق بالاخرة والاهتمام بها من تحصيل العدة والتأهب للقدوم على الله عز وجل فذلك اول فتوحه وتباشير فجره معلش قولي لي انت رايح فين؟ حاسب ده درس عقيدة اه عارف انا فاكر كويس والله - 00:02:18

بس آآ عايز القلوب تتحرك بقى آآ انا لاقي عمالين نتكلم عن ربنا وحاسس ان الكلام جامد كده لأ ده احنا بنتكلم عن ربنا الزين ازا زكر انما المؤمنون ازا زكر الله وجلت قلوبهم - 00:02:44

نتكلم عن ربنا حي لا يموت قيوم لا ينام كان عن الحي القيوم الزي يزن ان فيهما اسم الله الاعزم والقلوب ما رقتش للكلام ده دي مصيبة عشان كده عشان نفهم - 00:03:04

آآ الحتة دي بتاعة ابن القيم جميلة جدا كنت شرحتها زمان بست دروس بعنوان مراتب التائبين مراتب التائبين اولها ان ابن القيم بيقول ان اذا خلي القلب من التعلق بالدنيا وتعلق بالاخرة. هو ده المفروض سكة الالتزام يا ناس - 00:03:24

هو ده المفروض سكة طلب العلم يا ناس يا خل يا مسلمين يا اهل الله سكة طلب العلم ده سكة الالتزام اللحية والصلاة والبعد عن المعاصي سكة الالتزام هي سكة التعلق بالاخرة وترك الدنيا - 00:03:47

ما اقصدش انك تسيب الشغل وتقعد في البيت ما اقصدش انك تبطل دراسة وتروح تسقط. وانما اقصد انك تنجح للاخرة وتشتغل للاخرة تكسب فلوس للاخرة اوعى تفكر انك انت عشان تقول اورادك - 00:04:09

تبطل شغل كتير من الاخوة كده ساعة ما يلتزم عايز يسيب الشغل اللي هو فيه ليه؟ ما اصل انا آآ ما عنديش وقت بقى اقعد اقول او راضي اقعد اقول آآ - 00:04:25

ما عنديش وقت يعني ايه يا جماعة احنا قلنا كسيرا جدا ان الاوضة ديت لو متبحتر فيها شوية الكراسي دولت ما تعرفش تحط رجلك صح؟ لكن لما يتنزموا كده ويترتبوا الاوضة توسع. فكذلك لما ترتب وقتك وتنزمه - 00:04:37

الوقت يوسع الوقت يوسع بس رتب وقتك نزم وقتك زبطه بالدقيقة والسانية والساعة. يبقى الشاهد ايه؟ ان القلب ازا خلي من

الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها وتعلق بالاخرة زلك اول فتوحه وتباشير فجره - 00:04:56
فعند زلك يتحرك هزا القلب لمعرفة ما يرضي الله هي دي يقول ايه فاذا تمكن في زلك ابن القيم بيقول ازا تمكن القلب في طلب الاخرة والانصراف عن الدنيا يحصل ايه - 00:05:17
فتح له باب الانس بالله واتكلم شوية عن الانس فازا تمكن في زلك فتح له باب حلاوة العبادة فاذا تمكن في زلك فتح له باب حلاوة استماع كلام الله فازا تمكن في زلك - 00:05:36
فتح له باب الحياء حياء من الله يقول ابن القيم وهو اول شواهد المعرفة وهو نور يقع في القلب يريه زلك النور انه واقف بين يدي ربه فيستحي منه في خلواته وجلواته - 00:06:06
ويرزق عند زلك دوام دوام المراقبة للرقيب ويرزق عند زلك دوام المراقبة للرقيب سم ازا تمكن في زلك في باب الحياء يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية هو ده اللي انا عايز اوصل له بقى - 00:06:32
مشهد ايه القيومية انك تعيش مع اسم الله القيوم. زي ما قلت لك في اخر الحلقة اللي فاتت اسم الله القيوم اللي هو افى من هو قائم على كل نفس - 00:07:00
بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم مشهد القيومية والله اية تخلي الواحد يشيب والواحد وبيسمعها كده في الصلاة في رمضان استغفر الله العظيم يستغفر ربنا من احوالنا يقول ايه الملك جل جلاله - 00:07:17
قل من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمة بل هم عن زكر ربهم معرضون من يكلأكم؟ يكلأكم يعني ايه يحفظكم من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن هو اللي بيحفزك بالليل وبالنهار ومع زلك - 00:07:43
تقول ايه معرض عن زكر ربنا بل هم عن زكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولهم منا يصحبون سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم - 00:08:06
تبقى انت نايم وربنا جعل ملائكة بتحرسك يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار. ده كلام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم. ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه؟ الاية له معقبات من بين يديه ومن خلفه - 00:08:29
يحفظونه من امر الله مشهد القيومية ان انت زي ما قلت لك كده المرة اللي فاتت نفسك ده داخل وخارج بازن الله مش انا قلت لك كده هل في واحد مننا قاعد يعمل كده - 00:08:48
يعني ياخد شفيق شهيق ويطلع زفير بنفسه لأ انت قاعد تتكلم وعايش حياتك والنفس داخل خارج بايه بازن الله مش انت اللي بتعملها قلبك شغال بازن الله معدتك قاعدة تطحن وتلف وتلت وتعجن - 00:09:08
بازن الله واعداء وامعائك قاعدة تمتص وتطلع وتعمل وتسوي بازن الله ورئتيك قاعدة تنضف الدم وتطلع وتخرج والقلب سبحان الملك وهم عن زكر ربهم معرضون سبحان الله العظيم ان ربنا سبحانه وتعالى مشغلك كل ده - 00:09:32
ومسخر لك كل ده وانت ما بتقولوش شكرا غافل هو ده الشعور بمشهد الفيومية ابن القيم بيقول ايه ثم يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية فيرى سائر التقلبات الكونية وتصاريف الوجود بيده سبحانه وحده - 00:09:57
فيشهده مالك الضر والنفع والخلق والرزق والاحياء والاماتة فيتخذه وحده وكيلا ويرضى به ربا ومدبرا وكافيا عند زلك ازا وقع نزره على شيء من المخلوقات دله على خالقه وبارئه وصفات كماله ونعوت جلاله. فلا يحجبه خلقه عنه سبحانه - 00:10:25
بل يناديه كل كل المخلوقات تناديه بلسان الحال اسمع شهادتي لمن احسن كل شيء خلقه فانا صنع الله الذي اتقن كل شيء مشكلتنا ان قلوبنا محجوبة بالاسباب لما تجيلك فلوس - 00:10:58
وتاكل محجوب بان الفلوس دي مين اللي جابها لك؟ مين اللي اداها لك وصلت لك ازاي محجوب بالسبب ما بصتش للي سبب هزا السبب قاعد تتمتع مسلا بنوع من انواع الفاكهة - 00:11:33
بتاكل سبحان الله العظيم كنت باكل موزاية صباع موز ريحة في ريحة حلوة مشغول بالاستمتاع بالموز المفروض الموز ده يدلك على ايه سبحان الملك الموز ده مزروع بالزبط جنب خوخ - 00:11:55

جنب مشمش جنب تفاح جنب ليمون جنب برتقان المزة جاب الريحة دي منين الارض واحدة والماية واحدة قل سبحان الله وده الشعور بمشهد القيومية يخليك حتى لما ترى الناس وصل ده - 00:12:19
وتبص لده وتبص لده سبحان الله كأن كل المخلوقات تناديك قل سبحان الله قل سبحان الله نرجع تاني للامام الطحاوي وهو يقول اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيت - 00:12:48
ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم قيوم لا ينام وساق الشيخ الايات الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:13:15
لا تأخذه سنة ولا نوم لهما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:13:41
وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اعزم اية في كتاب الله اية الكرسي يقول الشيخ لما نفى الشيخ رحمه الله التشبيه ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام - 00:14:02
لما نفى التشبيه اشار الى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه بما يتصف به تعالى دون خلقه فمن ذلك انه حي لا يموت والانس والجن يموتون ومنه انه قيوم لا ينام اذ هو مختص بعدم النوم والسمة - 00:14:32
بعدم النوم والسنة دون خلقه فانهم ينامون وبذلك اشارة الى نفي التشبيه ليس المراد نفي الصفات بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال لكمال زاته فالحي بحياة باقية لا يشبه الحي بحياة زائلة. واعلم ان هذين الاسمين عن الحي القيوم - 00:14:53
مزكوران في القرآن معا في ثلاث سور في القرآن في البقرة طه وفي ال عمران في البقرة وال عمران وطه وهما من اعظم اسماء الله الحسنى ويدل القيوم على معنى الازلية والابدية - 00:15:19
ما لا يدل عليه لفظ قديم والقيوم ابلغ من القيام لان الواو اقوى من الالف ويفيد قيامه بنفسه باتفاق المفسرين واهل اللغة وهو معلوم بالضرورة وهذا واقترانه بالحي اقتران اسم القيوم باسم الحي - 00:15:42
يستلزم السائر صفات الكمال ويدل على دوامها وبقائها وانتفاء النقص والعدم عنها ازلا وابدا. فعلى هذين الاسمين مدار الاسماء الحسنى كلها واليهما ترجع معانيها. فان الحياة حي مستلزمة لجميع صفات الكمال. فلا يتخلف عنها صفة - 00:16:03
الا لضعف الحياة فاذا كانت حياته تعالى اكمل حياة واتمها فاذا كانت حياته سبحانه وتعالى اكمل حياة واتمها استلزم اثباتها اثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة اما القيوم فهو متضمن كما لغيناه وكمال قدرته - 00:16:27
فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه المقيم لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال اتم انتزام قال خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة - 00:16:52
مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة كمل بقى الاتناشر فقرة دول استرسال جميل الله يرحم الامام الطحاوي رحمة واسعة نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له - 00:17:18
ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء. احفظ احفظ عشان يسمع لك اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيت - 00:17:44
ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة. باعث بلا مشقة - 00:18:03
خالق بلا حاجة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى يا ايها الناس - 00:18:24
انتم الفقراء انتم الفقراء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض - 00:18:47
وهو يطعم ولا يطعم غالك بلا حاجة رازق بلا مؤونة خالق بلا حاجة يعني مش محتاج للخلق ده قال صلى الله عليه وسلم من حديس

ابي ذر رضي الله عنه - 00:19:12
ان الله قال سبحانه في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:19:34
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر - 00:19:59
رواه مسلم قالق بلا حاجة قلق ولم يحتج هؤلاء الخلق وراسق بلا مؤونة مؤونة يعني بلا ثقل ولا كلفة يعني زي الحديس ما قال كده لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من - 00:20:16
ما عندي شيئا لكل الناس دول اجتمعوا وربنا اداهم كل واحد اقصى ما يريد لا ينقص ما عند الله سبحانه وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى - 00:20:46
سحاء الليل والنهار اتدرون ما انفق منذ خلق السماوات والارض لم يرض ذلك مما في يمينه شيء لم ينقص مما في يمين الله لم ينقص مما في يمين الله. سحاء الليل والنهار - 00:21:06
كريم جل جلاله كريم والعاطي يعطي ويعطي ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير حساب والله يرزق من يشاء بغير حساب خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة - 00:21:29
باعث بلا مشقة مميت بلا مخافة يقول الشيخ الموت صفة وجودية خلافا للفلاسفة ومن وافقهم قال تعالى الذي خلق الموت يبقى الموت مش عدم ده الموت مخلوق خلق الموت خلق الموت والحياة - 00:21:55
ليبلوكم ايكم احسن عملا والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا ربنا خلق عدم لا ده خلق مخلوق الذي خلق الموت هذا وسيأتي الكلام على البعث والنشور ان شاء الله تعالى. مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة - 00:22:18
سيبعث سيبعث الناس جميعا بلا مشقة ويأتي الكلام على البعث مستقبلا قال ما زال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازليا - 00:22:38
كزلك لا يزال عليها ابديا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محي الموتى بعدما احيا - 00:23:07
استحق هذا الاسم قبل احيائهم كزلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم زلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الله - 00:23:32
كلام زي الفل ما زال بصفاته قديما قبل خلقه يعني قبل ان يخلق الله الخلق اسمه ايه اسمه الخالق قبل ان يرزق احدا اسمه الرازق زي ما دلوقتي قبل ان يحيي الموتى اسمه - 00:23:56
المحيي سبحانه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته هو مش كريم عشان اعطى هو كريم وان لم يعطي جل جلاله. كريم قبل ان يعطي كما كان بصفاته ازليا - 00:24:26
كزلك لا يزال عليها ابدا بنقول ان الله عز وجل لم يستفد اسم اسما بعد احداث الناس بعد احداس الخلق لم يكن من صفته ازاي لما نتكلم دلوقتي عن آآ عبد السميع - 00:24:57
الولد عبدالرحمن ده اما نيجي نقول عنه ان هو متكلم ولا اخرس متكلم هو ما بيتكلمش دلوقتي وهو ساكت بقه مقفول اهو لكن تقدر تقول عنه النقرس؟ لا هو ايه - 00:25:22
متكلم بحيث انه لو لو اراد ان يتكلم يتكلم هي دي القضية في فرق في عشان كده في اهل الكلام يقوله ايه؟ متكلم بالقوة ومتكلم بالفعل انا دلوقتي وانا بتكلم كده اسمي متكلم بالايه؟ بالفعل. بتكلم اهو - 00:25:45
لكن اللي ساكت ده وهو قادر على الكلام يقولوا عنه متكلم بالقوة متكلم بقوة يعني ايه عنده قوة الكلام. عنده استطاعة الكلام. هي

دي. ان الله سبحانه وتعالى متكلم بالقوة وبالفعل - 00:26:03
جل جلاله ديرو الشرح ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا اي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل لم يزل متصفا بصفات الكمال. صفات الذات وصفات الفعل - 00:26:19
ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا بها لان صفاته سبحانه صفات كمال وفقدها صفة نقص ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بضده - 00:26:49
ولا يرد على هزه صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والاماتة والاحياء والقبض والبسط والطي والاستواء والاتيان والمجيء والنزول والغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله. وان كانت هذه الاحوال تحدث في وقت دون وقت - 00:27:07
وزلك لان الحدوث بهذا الاعتبار غير ممتنع ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن. الا ترى ان من تكلم اليوم وكان متكلما بالامس لا يقال انه حدث له الكلام - 00:27:29
لو كان غير متكلم لافة كالصغر والخرس ثم تكلم يقال حدث له الكلام اما الساكت لغير افة يسمى متكلما بالقوة بمعنى انه يتكلم اذا شاء وفي حال تكلمه يسمى متكلما بالفعل - 00:27:44
كزلك الكاتب في حال الكتابة هو كاتب بالفعل ولا يخرج عن كونه كاتبا في حال عدم مباشرته الكتابة لا يزال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته - 00:28:02
وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري عليها نلتقي ان شاء الله وقدر والحمد لله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:28:21